

وصل إلينا في المرصد الإعلامي الإسلامي البيان التالي من المعتقلين الإسلاميين في المغرب هذا نصه:

أما بعد:

يبدو أننا في بلد أشبه ما يكون بذبح في نزع الأخير ، لا يتحرك إلا من حر السكرات ، وقد يبدو للناظر من بعيد أنها انتفاضة الفرائص من حمية الغضب والانتصاف من الجاني . وهو أمر مطرد على جميع شرائح مجتمعنا المنكوب، ونخبه الحائرة، ومؤسساته المستقلة عن كل القوى المستضعفة، لكنها مغلوطة إلى أعناقها - طوعا أو كرها - بسلاسل مؤسسات الدولة.

وها نحن اليوم نوّدع حكومة الأمس المثقلة، ليس بفضيحة " النجاة " فحسب - وهو أمر يستحق الاهتمام وقابل للتدارك - لكنها تحمل أوزار الجناة .. (بضم الجيم) قتلة الأخت فاطمة و الشيخ " بو النيت " و "مول الصباط " و الشيخ " زكريا " و " خالد بوكري " و " يوسف العينوسي " و " محمد النهري " ... الجناة الذين لم يعطونا جوابا عن حقيقة " أحداث 16 ماي " ، وزجوا بالآلاف في غياهب السجون، وشردوا عشرات الآلاف من أهاليينا وذويينا ، ولم ينج منهم حتى القاصرون والنساء والحامل والشيوخ .

واليوم . وقبل الإعلان عن تشكيل الحكومة ، نشهد هجمة شرسة على إخواننا بسجن سلا " الزاكي " ، الذي أصبح أشبه بسجن العار " غوانتنامو " .. يكس فيه الأبرياء بلا محاكمات بالشهور العديدة، وأزهقت فيه أرواح أخوين، في ظروف أشبه بالقتل العمد مع سبق الإصرار و التردد . ولما طالب النزلاء بمعرفة حقيقة الوفاة، وتحسين ظروف عيشتهم، وجعل حدّ لاحتجازهم دون محاكمة .. كان الرد اختطاف أكثر من سبعين أخ منهم، والتصديق على الباقي، تحت الشتم وسب الدين والرب وإهانة المصحف والضرب وكشف العورات والتهديد .. أما المختطفون فمضت منهم من لا يعرف مصيرهم أحد، وذوهم يتنقلون من سجن إلى آخر ولا مجيب، والبعض معقّد في الأصفاد، والآخرون في عزّل مصفحة ، والباقيون رُحلوا قسرا إلى سجون بعيدة، موزعين أحادا في ظروف مأساوية . لنا أن نتصور حجم ما يُرجى من المحرّكين لخيوط اللعبة، العابثين بمصيرنا، والذين يخلطون الأوراق كلما ألقى الشيطان نفثه فيهم، خشية تسوية أو أريحية في سجون الخزي والعار ببلدنا، الذي اختلطت فيه الموازين بل لم يعد بميت إيلا .. لنا أن نتصور أنه لا شهر رمضان المبارك ولا السنوات الخمس التي قضيناها ظلما وراء القضبان ولا صيحات المنصفين من حقيقيين وإعلاميين ومثقفين .. ولا تداعيات المحنة التي غطت الأفق وُدحج بغريال التناسي والإهمال والهروب إلى الأمام - ولا الوفيات المشوهة، والتصفيات المغلفة بالتقارير والتشريحات، التي لا تختلف عن تصريحات السياسيين، الذين مردوا على الكذب .. كل هذا لم يشفع لإخواننا لتخطاهم نزوة من نزوات المقاربة الأمنية اللعينة ، بل لم يشفع لإحدى أخواتنا التي اختطفوا زوجها وأخاها يوم ولادتها لطفلة، قدرها أن تكون أصغر معتقلة في هذا الملف وكان قدرها أن تصرخ أول صرخاتها مع صرخات المحنة والضرب والصعق والرفس، في ردهات ودهاليز " غوانتنامو سلا " .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والغريب أن بعض الصحافيين الأذكيا يتساءلون في سذاجة منقطع النظير : ما السبب الحقيقي في ذلك ؟ وما الدافع الحقيقي لذلك ؟ وكان المؤسسات الأمنية في بلدنا، تحتاج إلى دافع أو مبرر للظلم والبطش والتتكيل إن صحافيينا يعلمون أكثر من غيرهم، أن هذه الممارسات بمثابة الدورة الدموية والهواء والماء الذي من دونه لا تحيي هذه المؤسسات ولا تقوم لها قائمة . ثم ألا تعلمون أننا المرأة الناصعة الواسعة التي يرى فيها كل من ساهم في محنتنا قبح صنيعه، وذمامة وجهه، فيعمل جاهدا على كسرها، بعد أن عاقر ما ينسبه كابوس ما رأى ؟

نداونا اليوم ليس لاستجداء عطف أو لاستدرار الدموع .. إننا نسلط أضواء شهادة الحق، الكاشفة عن واقع يراد له أن يظل في العتمة . واقع يشهد على كل متورط ومتواطئ ومزور وراض وساكنت .. أنهم جميعا يحملون أوزار ما يقع وإن تفاوتت الدركات، وحكم المباشر كحكم الرّدء .. وعند الله تجتمع الخصوم . فليبادر كل من له فرصة التدارك، كل من موقعه، لرفع هذه المحنة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه .

ولكم أن تعلموا أن ما قام به المدير السابق لـ " أوطيطه 2 " من جرائم لا يعد شيئا إلى جنب معشار ما يقوم به مدير " سجن الزاكي " - المدعو عبد العاطي بلغازي - ولا زال في منصبه ؛ تحركه قوى الأمن، المسيطرة كليا على ظروف اعتقال إخواننا بسجن " الزاكي " بسلا ؛ فهذا السجن يمثل صورة على الهواء مباشرة للمعتقلات السرية، ومراكز التعذيب ببلدنا ؛ وقربه من العاصمة فيه أكثر من دلالة ، ولعل الحكومة السابقة لم ترض أن تكون مقراتها بعيدة عن هذا الواقع حتى تطمئن على تطبيق التوصيات ، خاصة إذا علمنا أن المدير الحالي لـ " غوانتنامو سلا " ذو خلفية استئنصالية حاقدة، وملاكم سابق . فلكم أن تتصوروا شابا في العقد الثاني من عمره، مكبل اليدين، معصوب العينين، بين يدي رجل سلطة استئنصالي حاقد وملاكم يمارس هوايته على جسمه الضعيف الذي اختلطت قسما وجهه بالدماء ، فلا يعرف وجهه من قفاه .

وتساؤل أخير لمن يتساءل عن أسباب أحداث سجن سلا الأخيرة .. بالله عليكم ماذا عسى أن يفعل المعتقلون في هذا السجن حتى ينكل بهم كما وصفنا، وهم لا حول لهم ولا قوة، ولا يتمتعون بأدنى نصاب من الكرامة أو هامش من حقوق البشر؟ وليجبنا كل بحسب منطلقاته .. أي شيء يمكن أن يبرر سب الله تعالى ودين الإسلام، وإهانة المصحف، وكشف العورات، وقذف المحصنات، وتغييب المعتقلين عن ذويهم، وتشريدتهم في سجون بعيدة متفرقة ؟

أما أنتم أيها العلماء الكرام و بعيدا عن كل المزادات واختلاف الروايات والتوظيفات والتخرصات وظن السوء .. أما يحرك فيكم شيئا إهانة المصحف و سب الله تعالى و الدين؟ أنذا قام بهذا الفعل الشنيع نصراني أو يهودي في " غوانتنامو " وغيرها قامت الدذبا بصيحات الاستنكار ومظاهرات الاحتجاج ، ولما يهان كتاب ربنا في بلاد المسلمين ، ويسب الرب والدين ، فالقضية فيها نظر!! بل تعود الدائرة على المستنكرين و يُغيبون عن الأنظار لطمس معالم الجريمة .. و ما زادوا عن قولهم حسبنا الله و نعم الوكيل!!

إلى الله المشتكى من زمن صار فيه المعروف منكرا ، والمنكر معروفا .

المعتقلون الإسلاميون
بالسجون المغربية

حرر بتاريخ 19 رمضان 1428 الموافق لـ 1 - 10 - 2007

مع تحيات المرصد الإعلامي الإسلامي
جزى الله خيرا كل من ساهم وشارك في إعادة نشر وتوزيع هذا البيان